عن الاحصا بكسر الهمزة وبالمد اي الضبط قال تعالى احصاه
الله ونسوه بالاعداد بفتح الهمزة اي بجميعها اذ اللام فيها للاستغراق
فاندفع ما قيل ان الاعداد جمع قلة والشيء قد لا يضبطه الشيء
القليل ويضبطه الكثير فكان الصواب ان يعدل عنه ويعبر
بالتعداد ونحوه والباقي الاعداد للاستعانة او المصاحبة ونعم
الله تعالى وان كانت لا تحصى تنحصر في جنسين ويتوي واخروي
والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ
الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفكر والفهم
والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيات
العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن
الرذايل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن
بالهيات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني
ان يعفو عما فرط منه ويرضى عنه ويثوبه في اعلا عليين مع الملايكة
المقربين المان اي المنعم مناسنه لا وجوبا عليه وقيل المان
الذي يبدا بالنوال قبل السوال واما كون المان بمعنى معدود النعم
وان كان صفة مدح في حق الله تعالى لكنه لا يناسب هذا التركيب
باللطف اي بالاقدار على الطاعة اذ هو بضم اللام وسكون
الطا الراقة والرفق وهو من الله خلق قدرة الطاعة في العبد
وبفتح اللام والطاعة فيه ويطلق على ما يكون به الشخص والارشاد
اي الهداية للطاعة فانه مصدر ارشده بمعنى وفقه وهداه
والرشاد والرشد بضم الراء واسكان الشين وبفتحهما نقيض
الغي وهو الهدى والاستقامة يقال رشد يرشد رشدا بوزن
عجب يعجب عجبا او بوزن اكل يأكل اكلا بضم الهمزة الهادي
الى سبيل الرشاد اي الدال على طريق الاستقامة بلطف ومن
اسمايه الهادي وهو الذي بصّر عباده طريق معرفته حتى

اقروا بربوبيته وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عد
لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي يتمكن
بها من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة
والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلايل الفارقة بين الحق
والباطل والصلاح والفساد والثالث الهداية بارسال الرسل
وانزال الكتب والرابع ان يكشف على قلوب بعض السرايرة بعض
الاشيا كما هي بالوحي او الالهام والمنامات الصادقة وهذا
قسم يختص بنيله الانبيا والاوليا الموفق للتفقه اللام فيه
للتعدية في الدين من لطف به مفعول الموفق والضمير في به
باعتبار لفظها واختاره له من العباد المفعول الثاني لاختار
واللام فيه للجنس او للاستغراق او للعهد واشار به الى خبر
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين متفق عليه والتوفيق
خلق قدرة الطاعة وتسهيل سبيل الخير ويضع عنه بما يقع عند
صلاح العبد اخرة وهو عكس الخذلان وفي الحديث لا يوفق عبد
حتى يوفقه الله وفي اوايل الاحيا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قليل من التوفيق خير من كثير من العلم قال القاضي الحسين
والتوفيق المختص بالمتعلم اربعة اشيا شدة العناية وتعلم ذوق صحبة
ذوي الفتوحية واستوا الطبيعة اي خلوها عن الميل لغير ذلك
وان لم يرتسم فيها وتحكيمه بما يخالف الشيء الملقى اليها والمالك
التوفيق عزيز الوجود كما ذكر في القرآن الا في قوله تعالى وما توفيقي
الا بالله ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما ان اردنا الا احسانا
وتوفيقا وظاهر ان المراد ذكر لفظه والا فالايتان المتاخرتان
ليستا من التوفيق المذكور والتفقه اخذ الفقه شيا فشيا
والفقه لغة الفهم وقيل خصوصا دق قال الجوهري يقال فقه
يفقه فقها كفرح يفرح فرحا وقيل فقه بالكسر الفاء وابن